مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 477-491

السلطان عبد الحميد الثاني حياته الخاصة واثرها في سياسته 1842ـ1909م

م.م. احمد حاتم طه
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى/ ثانوية الشيخ احمد الفياض المختلطة
bdjhh2725dudy@gmail.com

مستخلص البحث:
تعد دراسة الشخصيات السياسية والسلاطين من الدراسات التي تعطي للفرد دور في كتابة التاريخ ويعد موضوع الدراسة السلطان عبدالحميد الثاني من المواضيع المهمة التي تسلط الاضواء على حياته الخاصة واثرها في تكوين وبناء شخصيته وما رافقها من احداث وتأثيرها في سياسته اذ لم يتطرق احد لدراستها دراسة اكاديمية ، اذ تربى يتيم الام ، وعاش في حالة من العزلة والانطواء الشك والرهبة وعدم الثقة بالآخرين ، وتأثر ببعض الشخصيات الدينية ، اذ استطاع من تولي حكم السلطنة لمدة تزيد عن الثلاثين سنة .

الكلمات المفتاحية : عبدالحميد الثاني، السلطنة ، ولي العهد ، السلطان.

المبحث الأول: السلطان عبد الحميد الثاني نشأة وتكوينه السياسي

أولاً : ولادته وطفولته

ولد السلطان عبدالحميد الثاني في 16 شعبان 1258هـ 21 ايلول 1842م [1] ووالده السلطان عبدالمجيد الثاني (1839-1861م)[2] وهو الابن الثاني من بعد اخيه مراد الخامس [3] ، وامه (تيري موجكان) [4] من قبيلة (شابسية) الجركسية وقدمت مع والدتها الي اسطنبول واندرجت في سلك نساء السلطان عبدالمجيد الثاني وهيه الزوجة الثانية [5] وكانت مشهورة برقتها وجمالها [6] كان السلطان عبدالمجيد يحبها حباً خاصاً ولما جاءت البشرى بولادة بطفل منها ارسل لها الهدايا وهو المولود البكر لها [7] اذ انجبت من بعده اخته الاميرة نعيمة سنة 1843م التي توفيت بمرض الجدري وعمرها سنتان ونصف واخوه الاصغر الامير محمد العابد سنة 1848م الذي توفي بعد شهر واحد من ولادته [8] ثم اهمل الطفل اذ انقضى اليوم التالي للولادة بدون ان ينال الطفل اعتراف السلطان الرسمي وقد ظل الطفل مشكوكاً فيه وكان تأخر صدور الفرمان السلطاني بتسمية الطفل الجديد يعني ان السلطان عبدالمجيد الثاني انكر هذا الطفل في بداية الامر ولم يعترف به رسمياً الا بعد مرور ثمانية ايام صدر مرسوم سلطاني يعلن الاعتراف بالطفل الجديد الذي سمي (عبدالحميد) ، وقد تربى عبد الحميد في حجر والدته التي كانت مسرورة بذكائه وحدة ذهنه ولم تنشئه على الخوف والغضب او القصاص بل على الحب الذي كانت تمنحه منه المزيد على مر الايام الا ان والدته توفيت سنة 1849م بمرض السل وهي في عامها السادس والعشرين [9]، وكان عبدالحميد يقول عن والدته "توفيت والدتي المسكينة وهي في ريعان شبابها ، ان صورتها امام ناظري على الدوام اذ لا استطيع نسيانها ابداً ، وفي اثناء مرضها كانت تجلسني امامها وتكتفي بالنظر الى وجهي اذ لم تكن تسطيع تقبيلي خوفاً من انتقال مرضها الي" [10] ، وبعد وفاة والدة عبد الحميد وهو في سن صغير وبعد شهر تقريباً ادرك والده السلطان عبدالمجيد الثاني ضرورة ايجاد مربية تسهر عليه وتعتني به حتى لا يظل محروماً من العناية فأختار له من بين زوجاته ازهدهن واكثرهن تديناً ورزانه وتجربه وهي (برستو قادرين افندي)[11] وكانت عقيماً الذي كان سبباً اخر في اختيارها له فأحسنت تربيته وحاولت ان تكون له اماً فبذلت له من حنانها واوصت بميراثها له وقد تأثر عبد الحميد بهذه التربية واعجب بوقاها وتدينها وصوتها

الخفيف الهادئ وكان لهذا انعكاس على شخصيته طول عمره [12] ، وكان لشدة عشقه الحقيقي وتعلقه بها اثر عظيم واصابته بحالة من الخوف والحزن والاكتئاب النفسي[13].

ثانياً : نشأته

قضى عبدالحميد شبابه في اسطنبول في بيته الصيفي في طرابيا ثم في مزرعته في ماصلاك [14] ، وكان عبدالحميد شاب منزوي ومنعزل وعنيد ويفر هارباً من احتشاد الناس وزحامهم حتى انه يخجل من الاشتراك في امور اللهو والتسلية التي يمارسها اخوته وكان دائماً يقضي الوقت في حالة من الحزن والابتئاس[15] ، كان يعتقد ان الناس ينسون الظروف التي نشأ وترعرع فيها اذ كان اخوته من بنين وبنات يعيشون حياة مليئة بالعطف والدلال وهو يعامله والده معاملة سيئة وقاسية وكان اخوه مراد يعطف عليه اذ كانت حياته منذ البداية متسمه بالجدية ولم يكن يحب اللعب ابداً ومنذ مقتبل العمر بدأ يفكر في الكون والوجود وكان محب للخيال مما عرضه ذلك لزجر اساتذته وتعكير مزاج والده وقد ادى عدم فهم الناس لأفكاره الى الانطواء على نفسه انطواء كامل [16] ، تزوج عبدالحميد الثاني من (باش قادين) دون ان يرزق منها بذريه ، وتزوج الزوجة الثانية (نازك آدا قادين) التي انجبت له ابنته البكر (علوية) سنة 1868م والتي توفيت في حادث حريق سنة 1875م [17] ، وكانت اول فجيعه ذاق المها في شبابه [18] ، وتزوج الزوجة الثالثة (فطمة بسند هانم) التي انجبت له (عائشة عثمان اوغلي) و (خديجة) التي توفيت بعمر ثمانية اشهر بعد ان عجز الاطباء تشخيص مرضها اذا عاش عبدالحميد الثاني نفس حالة الحزن التي عاشها عند وفاة ابنته البكر و انجبت ايضاً التوأمين (احمد نور الدين افندي و محمد بدر الدين افندي) سنة 1901م ، وتزوج الزوجة الرابعة (بهيجة هانم افندي) التي انجبت له التوأمين(بدر الدين افندي و نور الدين افندي) سنة 1901م وتوفي بدر الدين بعمر عامين ونصف اذ مرض بالحمى الشوكية وتوفي نور الدين يسن الثالثة والاربعون بمرض الالتهاب الرئوي، وتزوج من (صالحة ناجية هانم افندي) التي انجبت له (سامية) التي توفيت بمرض الربو بعد عام من ولادتها و (محمد العابد افندي) سنة 1905م وتوفي سنة 1972م [19].

ثالثاً :صفاتهُ و هواياته

كان عبدالحميد متوسط القامة يميل شعر رأسه ولحيته الى اللون الكستنائي الغامق كثيف الاشعر محدب الانف بالكل الذي يحمل سمة آل عثمان وعيناه شهلاوان بين الزرقة والخضرة ، صوته جهورياً تستعذب كلماته ، يتمتع بالقدرة على ايصال افكاره ومراميه بأفصح العبارات وأرق الكلمات وتشهد في حركته وقار السلطنة وبهاءها ، ويرتدي ملابس بسيطة ولا يستهويه التظاهر في أي من الامور واعتاد على لبس رداء رمادي ومعطفاً نفس اللون وهو في الحريم السلطاني لأنه يعشق هذا اللون اما في المناسبات الرسمية فكان يرتدي بدلته الرسمية وعند استقبال السفراء والباشوات يرتدي رداء ومعطفاً اسود او كحلي مع ربطة عنق من نفس اللون، وكان يفضل الملابس الصوفية البيضاء ويفضل ارتداء معطف من فراء السمور (ثعلب الماء) ويحمل عصاة من الخشب في يده عند الخروج الى حديقة السراي ولا يستخدمها في غير ذلك اما احذيته فتميزت بطول الساق وخفيفة الكعب [20] ، كان يؤدي صلاته بانتظام ويحمل سبحته المصنوعة من العقيق [21]، اما هواياته فقد كان مشغولاً بهوايات متعددة وبخاصة الرياضة فقد كان يتقن المبارزة بالسيف و التهديف بالمسدس و والسباحة و التجديف بالقارب واستعمال القارب الشراعي وركوب الخيل والصيد كما كان شغوفاً بجمع الاسلحة النادرة ، وكان من ضمن هوايته تربية الحيوانات الاليفة وبخاصة الطيور التي كان يقضي ساعات معها ، وابرز هواياته التي استمر عليها حتى جلوسه على عرش السلطنة هي هوايته اعمال النجارة

والنحت على الخشب اذ كان نجاراً ماهراً وقد خلف الكثير من التحف في هذا المجال وكان يهدي بعضها لأصدقائه [22] ، اما المطالعة فقد كان شغوفاً بترجمة مقالات الصحف والمقالات الغربية وقراءة التاريخ والروايات [23]، وكان من بين هوايته الرسم كما اهتم ايضاً بالموسيقى وبخاصة العزف على البيانو[24]، وقد اهتم ايضاً بمزرعته في ماصلاك التي كان يربي بها العجول والابقار و الخراف والدواجن وزرع في قسم مخصص منها مختلف انواع الزهور والشيء الملاحظ في حياة عبد الحميد هو البساطة والابتعاد عن البذخ والاسراف والتبذير فيما كان الامراء الباقون غارقين باللهو وهو الوحيد من بين الامراء لم يكن مديون عكس الامراء الاخرين[25].

ثالثاً : تعليمهُ

تلقى الامير تعليمه هو اخيه الامير مراد سوياً اذ كان الفاصل الزمني بينهما لا يزيد عن سنتين وتعلم كلاهما اللغة التركية على يد عمر افندي والفارسية على يد مهدي افندي الفرنسية على يد كل من ادهم وكمال باشا [26] ، وان محباً لتعلم اللغات وقد تعلم وهو صغير اللغات التي كانت تتردد حوله اذ تعلم اللغة الشركسية وتعلم اللغة الالبانية كما كان محباً للقراءة والمطالعة وجيد الاستماع الى الغير اذ كان مشهوراً بقوة ذاكرته وبذكائه الحاد [27] ، وتعلم الاخوين كلاهما الموسيقى على يد استاذين ايطاليين ،ولم يكن في القصر الاجواء المناسبة من اجل تربيته و تنشئته النشأة الحسنة اذ لم يحصل على العلم تحصيلاً جيداً ، وكان ميالاً تربية وتنشئته نفسه بنفسه ، وكان يبذل قصارى جهده في تعلم شؤون الدولة على الخصوص وما يتصل بذلك بأمور الحياة الخاصة و العامة على حد سواء ودفعه التجسس ان يكون ولعاً بمعرفة كل شيء وان يطلع على خفايا الاشياء المستترة، وكان تكوين الشاب البائس المكتئب قد دفعه الى القراءة والمعرفة وكان يشعر بفتح افاق المعرفة من ثم بدأ يقرأ في الصحف وتصوير الافكار بصورة منتظمة وبخاصة من الصحف الاوربية [28] ، وعلى الرغم من انه لم ينل في صباه قدراً كافياً من التعلم الا انه كان ذكياً وفطناً وماهر في اخفاء مقاصده وافكاره عن الاخرين[29] ، وبهذه السجايا تميز عبد الحميد عن كل الامراء الاخرين مما جعل والده يتحدث عن هذا قائلاً انه اكثر ابنائي يقظة وفطنة [30].

المبحث الثاني : خطوات عبد الحميد الثاني نحو توليه الحكم

أولاً : الاستعداد للعرش

كان ولي العهد مراد هو الوريث الحقيقي للعرش العثماني ولسوف يعتلي العرش عند وفاة السلطان عبد العزيز وحينئذ سيكون عبد الحميد هو ولي العهد وذات يوم كان عبد الحميد يمعن الفكر في القدرة على اعتلاء العرش العثماني ودخل في صعوبات الاجتهادات و الاستعدادات لاعتلاء العرش بنفسه أبان سنوات من اعتلائه العرش اذ بدأ يوثق صلاته بأشخاص كثيرون بغية الاستعدادات التي تخص السلطنة ووراثة العرش حيث رأى في نفسه انه الاقرب لوراثة عرش السلطنة العثمانية وبذل جهده من اجل الاطلاع على الاسرار الخفية والمستترة وسير اغوارها والوصول اليها حتى لا يظل بمعزل عن احداث العالم ، وكان الحميد على العكس من تصرفات اخوانه الاخرين وسلوكهم اذ كان مخل اقامته مفتوحاً للزائرين ليلاً ونهاراً واكان (المسيو طوماس) الانكليزي هو مصدر معلوماته الاساسية الذي كان يعول عليه في اقتباس المعلومات المتصلة بالمحافل الدولية وكان كثير اللقاء بأخيه مراد ويؤثره بفرط محبته من بين اخوته ولم يكن عبد الحميد مبذراً مثل أخوه مراد الذي كان يوصف بانه شخصية بخيلة مغلول اليد[31] ، وقد شيد عبدالحميد بنفسه قصراً خاص به يعيش فيه هو وزوجاته واطفاله ولم يكن لديه الكثير من الجواري وكان يسهر الليل في صحبة عائلته اذ كان يحب قضاء وقته داخل منزله

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 477-491

وليس خارجه وكان هو الوحيد بين جميع الامراء يعيش حياة خالية من الديون و التفاخر و التباهي كما كان يتولى ادارة شؤونه المالية ويشتغل بزراعة ارضه ، حتى انه كان يتكسب المال عن طريق المضاربات في بورصة الاوراق المالية ، ولم يكن يطمع في وراثة العرش اول الامر من اجل اخوه مراد ولم تكن عينه على العرش ومقام السلطنة بل كان يحلم في خياله ان يكون موفقاً ناجحاً في حياة عادية مثل اي انسان ، وبحكم اطلاعه على الاحداث فقد كان يعرف الكثير عن اسرار جمعية العثمانيين الجدد ولا يخبر السلطان عبدالعزيز عن افكارهم وحقوقهم التي يطالبون بها اذ كان خبيراً مطلعاً على ما آلت إليه احوال السلطان عبدالعزيز ، وكان نامق كمال يكتب عن العثمانيين الجدد قائلاً ان الرجل الذي يرهبنا ويروعنا هو عبدالحميد وكان يرى انه من الضروري ضمه الى صفوفهم، وقد عاش عبد الحميد في ايام سلطنة ابيه عبدالمجيد وعمه عبد العزيز واخوه مراد الخامس اذ مرت به مرت به كل هذه الحقب السالفة الذكر ثم انتقل بعد ذلك للتفكير ملياً في سلامة السلطنة [32].

ثانياً : توليه الحكم

بعد خلع السلطان عبدالعزيز وتنصيب ابن اخوه مراد الخامس سلطاناً في 30 أيار 1876م [33] ، كان الاخير مراقباً لعمه في اواخر عهده وكان يرى اسرافه في الشراب مما ادى الى تأثره فيه وازداد هذا حين علم بنبأ انتحار عمه السلطان عبد العزيز ومقتل عدد من الوزراء على يد اتباع الامير يوسف عز الدين ابن عبد العزيز وحينئذ رأى الوزراء ضرورة خلع السلطان مراد وتنصيب اخية عبدالحميد الذي استطاع مدحت باشا انتزاع منه وعداً بإعلان الدستور او المشروطية بمعنى ان سلطة السلطان ليس مطلقة بل مشروطة بخدود وقيود يقررها الدستور[34] ، وبعد ان قرأ نسخة من الدستور قال "ان الدولة لا تخلص من مشاكلها الا اذا عملت حكومتها به" [35] ، بعد مرور ثلاث وتسعون يوم من تنصيب السلطان مراد الخامس على عرش السلطنة خلع في 31 اب 1876م واعتلى اخوه عبدالحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية في نفس اليوم اذ هو السلطان الرابع و الثلاثون من سلاطين بني عثمان[36] ، وعندما اعتلى عرش السلطنة وجد نفسه محاط بأناس يردون تقييد سلطته بشباك من المؤامرات والدسائس ولكي يحافظ على حياته وعرشه قرر ان يرد مكرهم بمكر ادهى وامر ، اذ كان السلطان عبدالحميد الثاني يقول "لقد عرفت وليتني ما عرفت طباع الناس في حبهم المنحرف لملذات الحياة وارتضاء الذل في سبيلها ، كنت اشعر بالقرف من التزلف الذليل ، فاذا كان ابتعادي عن الناس صحيحاً فذلك هو النتيجة الطبيعية لما تعرضت له في هذه الحياة ، اما الذين يعرفونني عن قرب فأنهم يعرفون اني رجل ليت طيب القلب كما ان حياتي العائلية تثبت بأني رحيم القلب ومحتاج للحب والعطف" [37] ، وقد اتبع السلطان عبد الحميد سياسة خاصة في ادارة امور السلطنة اذ لم يتأثر بآراء المستشارين وكان القرار بيده وحده وفي هذا المجال قال " لم اقع تحت تأثير اي رجل استشرته ، اني بطبيعة الحال استشير احد الكتاب حيناً واحد امناء السر حيناً آخر واحد الوزراء اذا اقتضى الامر لكن القرار دائماً هو القرار الذي اتخذه بمفردي" [38].

ثالثاً: إبعاد سلطة الحريم

كان السلطان عبدالحميد الثاني موقتاً بان تدخل والدة السلطان عبدالعزيز والدة السلطان مراد الخامس في شؤون الدولة امر لم يسفر عن نتائج طيبة لا للدولة ولا للأسرة الحاكمة فكان اول ما فعله في يوم 31 أيار 1876م قابل زوجة والده التي ربته واحبها حباً ملأ عليه فؤاده وقبل يدها [39] وقال "بحنانك لم اشعر بفقدان امي وانتِ في نظري امي لا تفترقين عنها ولقد جعلتك السلطانة الوالدة (وهو لقب خاص بأم السلطان ويعني الملكة) لكني ارجوكِ الا تتدخلي باي شكل من الاشكال في اي عمل من

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 477-491

اعمال الدولة ولا تسعين لحماية هذا او ذاك وتساعدين الطامعين في الرتب و المناصب" [40] ، وانصاعت هي لهذا الامر تماماً وبعد ذلك بقيت راعية لإرادة السلطان عبدالحميد الثاني ورغباته الى وفاتها [41] ، وكان السلطان عبدالحميد الثاني يتردد في اتخاذ تدابير اخرى في هذا السبيل اذ منع العبودية والرق اللذان كانا ظاهرين بجلاء لوالدة السلطان وازال كل هذه الامتيازات ، اذ كان يشكو من الحريات الزائدة عن حدها في القصر ومن الاجنحة المفتوحة منذ عهد عمه عبدالعزيز وتكلم عن هذا الامر قائلاً "ماذا تعني الحرية التي تريدونها اعطوا النساء جزءاً من هذه الحرية ولسوف تعلمون كم ستكلفكم هذه الحرية" [42] ، ولم يكم السلطان عبد الحميد الثاني مشغولاً بالنساء عكس اخوه السلطان مراد الخامس فقد كان من السلاطين العثمانيين القلائل الذين كانوا لا يسمحون بتدخل النساء في الاجراءات الرسمية او قيما يضطلع به من افعال خاصة اذ كان خبيراً بالأدوات التي تستخدمها النساء في تدبير الدسائس والحيل في القصر العثماني فإنه لم يعطي النساء الحق في تجاوز الحريات الممنوحة لهن من اول جناح الحريم حتى دائرة القصر السلطاني، ولم يكن مدمناً للشهوات والملذات وكان جناح حرمه السلطاني صغيراً جداً على الرغم من شبهه بأسلافه الاقربين كان له اربع نساء فقط ، اذ كان لم يسمح للنساء بالتدخل بأدنى تدخل في شؤون السلطنة فأنه اراد بهذا ان لا تتكرر الفضائح التي كانت النساء يفعلنها في القصر ولا سيما ابان عمه السلطان عبدالعزيز[43].

وبهذا اراد السلطان عبد الحميد الثاني احكام السلطة في يده وحده وتمهيداً للحكم الفردي بدون تدخل أي شخص من العائلة في الحكم وهذا يعكس حالة الانطواء على نفسه منذ صغره وعدم ثقته باي شخص.

المبحث الثالث : سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في الحكم

أولاً : السلطان عبد الحميد وتأسيس مرتكزات حكمة

اذا ما تطرقنا لدراسة اسباب الحياة القاسية التي اثرت في السلطان عبدالحميد الثاني وجعلته يؤسس حكومة السلطة المركزية ويصبح منزوياً في قصر يلديز لاحظنا ما يلي : لقد قيلت اشياء كثيرة وكتبت اخبار شتى تتصل بهذا الموضوع وكل الاتهامات قد بالغت في درجة وساوس الخوف ونذر وهواجس الشر لديه وسوء ظنه في كل فرد وفي حالة اجتناب الظلم فان هذه العله كانت تعارض العدل وتخالفه ، وكان الخوف شيئاً فطرياً في نفسه وهيه عله موجودة عنده منذ طفولته وامارته ولهذا السبب كان والده السلطان عبد المجيد يقول عنه "ان ولدي مصاب بمرض الوسوسة والشك انه ولدي السوداوي وبسبب هذا الخوف وان ولدي مراد افندي يلهو بهذا الخوف المفرط والزائد عن حده عند اخيه الاصغر عبدالحميد" ومن المعلوم ان هذا الخوف قد تجلى بوضوح تام في كل المواقف والاجراءات التي اتخذها السلطان عبدالحميد الثاني ولم يتخلى عنه لحظه واحده طوال حياته وان هذا الوهم خلف تأثير محزناً في افعاله [44] ، على الرغم من قدرته على الاستفادة من الاوضاع السائدة وتوظيف التيارات الجارية انذاك الا انه لم يكن يثق ايام ولايته للعهد في احد من رجال السلطنة ويرجح السبب وراء ذلك وفاة والدته وهو في سن الصبا واطلاعه في ذلك الوقت على اساليب رجال السلطنة في ضرب بعضهم بعضاً ونفاق المقربين من السلطان ، فلم يكن يأمن لاحد ولكنه يحاول الظهور بمظهر الامن اذ كان يعتقد اعتقاداً راسخاً ان اصدق خدمه لت يتردد لحظة في ان يعمل ضده كقابل نفع بسيط يأتي من هنا او هناك اذ كان يقول "ليس لي أدنى ثقة في احد" [45] ، وبلا شك ان كل المحيطين به لم يترددوا في اثارة هذا الخوف والتحريض عليه سواء كان هذا ابان مدة امارته او سلطنته فهذه البطانة كانت دائماً تظهر له الاحداث والوقائع التي تثير حفيظته وتزيد من خوفه وهلعه ،

وفي السياق نفسه فان اعدائه الذين كانوا يتربصون به فقد توسعوا كثيرا في وصفهم لهذا الخوف قائلين انه سيحرمه من السلطنة ويحيطه بمخاطر الموت المحقق حتى انهم تعمدوا مرات كثيرة في اطار هذا الجو دون سبب الى ايجاد الاحداث المحرضة على خوفه ، واغلب مخاوفه من اولئك المحيطين به ممن كانوا يتابعونه لحظة بلحظة ولم ينفصلوا عنه طرفت عين ونعني بهم رجال القصر وعبيده والصدر الاعظم وحاشيته وغيرهم من المقربين اليه بالإضافة للصحافة التي كانت تثير خوفه وتحرض عليه ، وان وجود السلطان مراد الخامس هو اهم شيء في هذا الخصوص وقد قامت مجموعة من الجواسيس بتشويش ذهنه عن طريق الاخبار الملفقة المزورة التي تدور حول السلطان مراد ونيته اعتلاء العرش من جديد كما ان السلطان عبدالحميد الثاني شاهد واقعتي عزل وخلع عن العرش مما اصابه بحالة من الفزع [46] ، اما السبب الاخر فيتمثل في حادثة انفجار القنبلة الموقوتة في 21 تموز 1905م في برج الساعة اثناء مراسيم حفل تقديم التحية [47]، وان التنافس الذي اشعل الفتن بين الوزراء ورجال القصر والحسد والغيرة والذي اضمرهما لبعضهما لبعضاً وقد احدث ضرياً من الحيل والجذع وكان بعض رجال الدولة ممن تبوؤا مناصب رفيعة في السلطنة حتى يتمكنوا من توطيد اركانهم في وظائفهم ويكونوا بمثابة مصدر لتدبير المكائد والمؤامرات في الباب العالي واقعوا السلطان في لجة القلق وجعلوه يتشك ويتردد في كل شيء واجبروه على نعت كل امور السلطنة بالوسواس والريب اذ كان من شدة حرص السلطان عبدالحميد الثاني وخوفه من المستقبل سبباً وصف عصره بعصر الاستبداد ونشأ هذا الخوف كذلك لدى بعض رجاله ورفاقه في السلطنة ولا شك ان اثارة الخوف والوهم في نفس السلطان قد جعله يعتقد انهم يتحدثون ضده في كل اجتماع يعقدونه وترسخ في ذهنه ان هناك جهات تتربص به حيثما ولى وجهه ، وكان من العادات المألوفة لدى الصدور العظام يذهبون الى الباب العالي مرتين في كل اسبوع ثم يمرون على القصر وقت الضحى لتحية السلطان واحاطته علماً بالحالة التي عليها السلطنة وذات يوم قدم الصدر الاعظم الى القصر في وقت العصر وارتاب السلطان في الامر واصابته حالة من الثورة والاهتياج وتوتر الاعصاب وقال لاحد رجال القصر اذهب وانظر ماذا جرى هل حدث امر غريب ولما اخبره بأن الامر على ما يرام وان الصدر الاعظم قد مر على القصر لأنهاء بعض الامور ولازال الوقت مبكراً حينها قال السلطان وهو في حالة غضب "لقد اصابني هلع وفزع على حين غفلة فلقد امسى المساء هذا اليوم ولا استطيع ان انجز عملاً ولن اقابل الصدر الاعظم عبثاً دون جدوى" ، وكان السلطان يكتب بنفسه عن خوفه وشكوكه قائلاً "اعلم علم اليقين ان المتآمرين قد حالفهم التوفيق مرات معدودة لاستهداف حياتي والتآمر عليها وليس بمستغرب تحت وطأة هذه الظروف ان ارتاب من كل شخص او انائي بنفسي بعيداً عن اولئك الذين يسدون الي معروفاً او يصنعون لي خيراً فهذا شيء يعد شعوراً انسانياً جديراً يتفهمه وادراك اسبابه" ، وفي مجال الشك قال "ان الشك هو رأس الفطنة ونفاذ البصيرة" ولهذا كان السلطان عبد الحميد الثاني لا يثق كثيراً بالباب العالي مما جعله يجمع ادارة السلطنة وحكمها في القصر ووقر في ذهنه انه معرض للإقصاء عن العرش من قبل رجال السلطنة كما فعلوا بعمه السلطان عبد العزيز واخوه مراد من قبل ولهذا السبب كان يقحم نفسه في كل الاشياء التافهة حتى لو قللت من قيمته وقدره وشرع بالترويج للتجسس او جهاز الشرطة السرية وبصنيعته هذه قد جلب لنفسه المتاعب قبل كل شيء واكثر من كل شيء ودفعه الى اشياء لا مغزى ولا طائل من ورائها [48] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 477-491

ثانياً : تأسيس جهاز الشرطة السرية

بات تأسيس جهاز الشرطة السرية امراً طبيعياً نتيجة مخاوف السلطان عبدالحميد الثاني من معارضيه التي احاطت به من كل جانب وكانت الاحداث التي عاشها السلطان ابان ولاية العهد والامارة كلتيهما بمثابة درس عظيم استخلص منه الكثير من العبر والدروس من حياة اخيه مراد الخامس اذ كان يقتنع بكلام أي شخص وينخدع به مما جعله عرضة لكل ضروب المكائد والدسائس وعندما عزل عن العرش لم يحط احد علماً بما يصنعه الوزراء وبات هو الاخر ضحية لعدم وجود أي نوع من اجهزة المخابرات وان حادثة العزل والاقصاء اللذين تعرض لهما عمه واخوه لم يبرحا خيال السلطان عبد الحميد الثاني وفكر هو الاخر بان يكون عرضه للعزل مما جعله يعقد العزم على تأسيس جهاز مخابرات قوي [49] ، وشرع السلطان عبد الحميد الثاني بتأسيس هذا الجهاز في السراي لجمع المعلومات ويكون قادراً على متابعة التطورات الدبلوماسية عن كثب كما بدأ بحصر كل ادوات السياسة الخارجية بيده ، وقد كانت القوى الخارجية على درجة كبيرة من النشاط والفعالية داخل ارضي السلطنة العثمانية حتى ان سيطرة السلطان على الشؤون الخارجية شكلت واحداً من اهم المصادر لزيادة قوته في الداخل اضف الى ذلك انه نظم الادارة في الدولة العثمانية نفسها كانت من الاساس مصدراً اخر لتعاظم هذه القوة فلم يكن النظام الدستوري الجديد بالقدر الذي يحد منها الا القليل [50] ، وتكمت اهمية التأسيس حتى لا يتعرض السلطان لخلع سلطته اذ كانت تقارير جهاز الشرطة السرية والمخابرات والصحف تقدم اليه كل يوم وكانت هذه التقارير ذات فائدة جمه في انجاز اعماله ، وكان السلطان عبد الحميد الثاني يؤكد على الدور الاستخباراتي في السلطنة وكان هدف السلطان من كل هذه الاجراءات هو التحري والتفتيش واخذ الحيطة والحذر حتى لا يتردى في هاوية العواقب الوخيمة التي اودت بأخيه من قبل ، وكان السلطان يحتفظ بكل شيء في سرية تامة اذ كان يقول "ان الفطنة والبصيرة هما ابو الامن و الثقة فالبصيرة اولاً ثم الامن بعد ذلك" ولهذا السبب فأنه لم يكن ليامن لاحد او يثق في أي شخص قط دون اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة ، وكان السلطان عبدالحميد الثاني يعرف كل شيء يدور حوله بفضل جهاز الشرطة السرية اذ كان يقول عن ذلك "كانوا يقولون انني لا احيط علماً بما يدور من احداث و وقائع داخل الامبراطورية لأنني اعيش حياة منعزلة منزوية اما وانني اسست جهاز المخابرات فقد اصبح كل شيء غير خفي عني لقد كنت اعلم عن طريق هذا الجهاز الذي يعمل بكفاءة" اذ كان لا يخفى عليه شيء من التفاصيل المستورة عن طريق المخابرات القوية المنتشرة في كل مكان [51] .

ثالثاً : اعلان الدستور عام 1876م

ابان الايام الاولى لتولي السلطان عبدالحميد الثاني للعرش ابدى مجاملة كبيرة وتلطفاً زائد لكل من مدحت باشا ورشدي باشا وذلك لمؤازرتهما اياه في توليه الحكم [52] ، اذ كان الصدر الاعظم مدحت باشا آنذاك شخصية عرفت بنفوذها القوي في اواخر عهد السلطان عبدالعزيز وعهد السلطان مراد الخامس وزعيماً لمؤيدي الحركة الدستورية والحياة النيابية فكلف هيئة المكلفين(الوزراء) بقرار صدر عنها بالتفاوض مع السلطان عبدالحميد الثاني الذي وعده آنذاك بتأييده للدستور مما جعلهم يعجلون بخلع السلطان مراد الخامس ودعوة اخوه السلطان عبدالحميد الثاني لاعتلاء العرش وبعد توليه العرش كانت السلطنة العثمانية تمر بمرحلة من اصعب مراحلها اذ اخذت الضغوط الخارجية الواقعة عليها ابعاد خطيرة [53] .

ان اصدار الدستور في عهد السلطان عبدالحميد الثاني يعتبر من ابرز الاحداث في عهده الذي كان مليئاً بالمفاجآت التي هزت المقربين منه قبل اعداء السلطنة ففي الوقت الذي تبنى فيه سياسته الاسلامية نشاهده يوافق على اصدار دستور متوحى من الدستور البلجيكي وهذا الدستور لا يتفق مع سياسته الاسلامية وقد اعلن عن هذا الدستور في 23 ايلول 1876م مع البرلمان على النسق الاوربي اذ نص على (الحكم النيابي على الطراز الحديث ، حيث تحكم الامة نفسها بنفسها ، مع حفظ حق الخليفة الاعظم وتتضافر على انقاذ مضمون الدستور حرفاً حرفاً) وقد العثمانيون اطلق على الدستور اسم (القانون الاساسي) كما اصطلحوا على تسمية العهد الدستوري بـ(عهد المشروطية) ، وقد وجهت الاحداث السلطان عبدالحميد الثاني بان يعمل على ارضاء الغرب ولا يتم ذلك الا بإعلان الدستور وكان شعارة (حرية ، اخوة ، عدالة ، مساواة)، وان قصد السلطان كان واضحاً لكل متأمل هو اقناع الدول بعزمه على اجراء جميع الاصلاحات المطلوبة كما كان قصده تعطيل المؤتمر الذي اراد مصلحو اوروبا الذي يهدف الى اجراء اصلاحات داخل السلطنة العثمانية ، ومن الجدير بالذكر فان السلطان استطاع بدهائه ان يبين الى المصلحين بانه عازم على اجراء الاصلاحات وتأسيس نظام جديد بينما كان يضمر في نفسه عدم رغبته بهذا الدستور الذي اضطرته الظروف لإعلانه على الرغم انه لم يكن محباً للحكم الدستوري بل كان معادياً له ومع ذلك وجد نفسه يأتي الى العرش كأول سلطان دستوري في تاريخ السلطنة العثمانية ولهذا كان ينتظر الظروف التي تمكنه من التخلص من هذا الدستور ومن صاحبه مدحت باشا [54] ، وقد استغل السلطان عبدالحميد الثاني الفرصة التي سنحت له ليتخلص من الدستور بعد ان اعلنت روسيا الحرب على السلطنة العثمانية في نيسان 1877م لتقضي على الحركة الدستورية فيها وتعيد القوة الى الثوار في البلقان ضد السلطان وبعد احراز الجيش الروسي بعض الانتصارات وفرض الخصار وتهديدهم للاستانة نفسها مما اضطرت السلطنة العثمانية عقد هدنه ثم فرض الروس (معاهدة استيفانو) على السلطان عبدالحميد الثاني ، وقد استغل السلطان هذا الظرف فألغى مجلس المبعوثان بحجة انشغال السلطنة بما هو اهم من متابعة تطبيق هذا الدستور ولم يلغي الدستور الغاء رسمي ففي القانون الاساسي يدرج في صدر الحوليات الرسمية التي كانت تصدر كل سنة فتسمى (سالنامة الدولة العلية العثمانية) لكن احكامه بقيت مهمله بصورة فعلية [55] .

رابعاً : سياسته الإسلامية وتأسيس الجامعة الإسلامية

كان السلطان عبد الحميد الثاني يداوم على الذهاب الى المساجد ويؤدي صلاته في جامع السليمانية وصادف في احد الايام وهو يصلي هنالك شيخاً فاضلاً يدعى (حمزة ظافر) وصار صديقاً له وانتسب الى طريقته [56] ، كما تقرب من الشخصيات الدينية الثي مثلت الطريقة الصوفية [57] ، انتسب ايضا الى الطريقة القادرية عن طريق اكبر شيوخ تكيه (يحيى افندي) وهو (الشيخ عبد الله) ولقد كان الشيخ ظافر افندي رجلاً فاضلاً يكن له الاحترام كل من في القصر وكان شيوخ التكية يقرأون فيها كتاب البخاري وعندما تعرضت البلاد لاحد الأوبئة قد امر السلطان عبد الحميد الثاني بطبع كتاب البخاري بصورة خاصة وارساله الى جميع المساجد وكان الاذان المحمدي يرفع خمس مرات يومياً في حديقة السراي الخاصة وكان يردد دائما عباره الدين والعلم وكان ابو الهدى افندي منسوبا هو الاخر لنفس طريقه عبد الحميد وكان يعلم انه رجل ذكي وكان يستخدمه في الامور السياسية الخاصة بمسائل العرب وخاصه في الثورات العربية ولقائه للشخصيات العربية وكان يلتقي يلقي الخطب باللغة العربية باسم السلطان عبد الحميد الثاني وكان هنالك اقوال تدعي بانه المخبر السري الاول للسلطان عبد الحميد الثاني [58] ، ومن وجهه نظر السلطان عبد الحميد الثاني ان الحرب الصليبية ضد الدولة

العثمانية دائمه ومستمرة حتى لو اخذت شكلا سريا لذلك كان يعمل بالإسلام على توحيد العناصر المتعددة في الدولة من ترك وعرب واكراد وغيرهم في جبهه واحده لكي يتمكن من الصمود امام الغرب كما يرى ان جبهة المسلمين في الدولة العثمانية فقط لا تكفي لذلك رأى ضرورة امتداد تأثير الوحدة الإسلامية الى كل مسلمين اسيا بما ذلك مسلمي اسيا الوسطى وكان يرى ايضا ضرورة العمل من على تدعيم اواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلم العالم[59] ، وقد عمل جاهداً على الدعوة الى تأسيس (الجامعة الإسلامية) لتوحيد لواء المسلمين تحت لواء الخلافة لمواجهه خطر النفوذ الاستعماري الزاحف على العالم الاسلامي [60] ، اما الجامعة الإسلامية فلم تظهر في معترك السياسة العالمية الا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وبالضبط بعد ارتقاء السلطان عبد الحميد عرش الدولة العثمانية عام 1876م ولم يكن السلطان عبد الحميد يهدف الى إقامة رابطة سياسية تضم كل بلاد المسلمين في وحده سياسية واحدة وانما اراد جمع شعور المسلمين في حركة واحدة تؤكد وحدتهم في مواجهة الاعداء [61] ، كونه رأى فيها الوسيلة الوحيدة التي تضمن له إحياء الشعور الديني والاسلامي عند المسلمين عامة والعثمانيين بشكل خاص ومن اجل تنفيذ سياسته الاسلامية بادر لدعوة جمال الدين الافغاني لزيارة الاستانة بعد ان ارسل اليه دعوتين الاولى كانت عن طريق سفير الدولة العثمانية في العاصمة البريطانية لندن رستم باشا وقد رفضها الافغاني اما الثانية فكانت عن طريق ابو الهدى الصيادي والتي وافق عليها بعد ان وضع شروط دعم فكرة الاتحاد الاسلامي خاصة بين الافغانستان وبلاد فارس ووافق عليه السلطان عبد الحميد الثاني فتوجه الافغاني على اثر ذلك الى الاستانة واستقبل استقبالاً يليق به وتكمن اسباب الدعوة سعي السلطان عبد الحميد الثاني لكسب ولاء المسلمين من خلال اهتمامه بالعلم والعلماء ، وعمل ايضاً على تكوين ربطة بين مقر الخلافة في اسطنبول وبين تكايا ومراكز تجمع تلك الطرق في كل انحاء العالم الاسلامي فتكونت على اثر ذلك لجنة مركزية من علماء وشيوخ الطرق الصوفية الذين عملوا مستشارين للسلطان في شؤون الجامعة الاسلامية وكان ابرزهم الشيخ احمد اسعد وشيخ الطريقة الرفاعية ابو الهدى الصيادي و شيخ الطريقة المدنية محمد ظافر الطرابلسي وغيرهم [62] ، ولقد لاقت الخلافة صيحة استجابة خارج الدولة العثمانية بوصفها زعيماً للعالم الاسلامي كله وليس للدولة العثمانية وحدها والتفت حوله العرب المسلمون والفرس والترك لتعضيد الخلافة وللزود عنها انها دون قيد او شرط وكان من اخطر هذه الانجازات تصفية موقف الخلافة بين تركيا وفارس اي بين السنة والشيعة وكان عبد الحميد يقول (ان السم القديم يجب ان لا يسري في جسد اسيا القوي وعلى السنة والشيعة ان يتحدوا لمقاومة اوروبا في محاولتها قهر العالم)[63].

من الجدير بالذكر ان كل مساعي السلطان عبد الحميد الثاني في تأسيس الجامعة الإسلامية وتوحيد المسلمين تحت لواء الخلافة وما له من اثار سياسية جاء نتيجة نشأته الدينية وتأثره برجال دين وانتسابه للطريقة القادرية منذوا صباه وجعله يوظف انتمائه الديني في تحقيق مكاسب سياسية عن طريق توحيد شعور الدول الإسلامية تحت لواء الخلافة الإسلامية.

الاستنتاجات

1- كانت طفولته ومراهقته قاسية ، و لاسيما بعد وفاة والدته ، مما جعله يتوجس من كل من حوله.
2- كان يعيش في حالة من الشك والرهبة وعدم الثقة بالآخرين ولازمه هذا الحال طوال حياته.
3- تربى على يد زوجة والده الثانية التي كان يحبها وتأثر بشخصيتها وتدينها.
4- استطاع بذكاء من تولي الحكم مستفيد من التجارب السابقة واخذ العبرة من اخطاء السلاطين الذين سبقوه.
5- عمل على ابعاد سلطة الحريم وتدخلهم في شؤون السلطنة.
6- شهدت مدة حكمة اعلان الدستور في 23 ايلول 1876م وعلق العمل به في نيسان 1877م بعد اعلان روسيا الحرب على السلطنة العثمانية.
7- وكان على اطلاع بجميع ما يدور حوله من احداث واقوال بفضل تجسسه وتأسيسه فيما بعد جهاز الشرطة السرية الذي كان ينقل له الاخبار والتقارير عن كل شيء داخل السلطنة وخارجها ، بل كان يراقب حتى وزرائه وعلى علم بما يدور بينهم من منافسة وحسد فيما بينهم.
8- استفادة من الاوضاع السياسية السائدة وتوظيف التيارات الجارية انذاك لخدمة مصالحه.
9- استطاع بدهائه ان يبين الى المصلحين والدول الغربية بانه عازم على اجراء اصلاحات وتأسيس نظام جديد.
10- تبنى فكرة تأسيس (الجامعة الإسلامية) لتوحيد لواء المسلمين تحت لواء الخلافة لمواجهه خطر النفوذ الاستعماري الزاحف على العالم الاسلامي وجمع شعور المسلمين في حركة واحدة تؤكد وحدتهم في مواجهة الاعداء.
11- وبفضل حذره ودهائه تمتع بفترة حكم طويلة اكثر من ثلاثين سنة.

الهوامش :

(1) مذكرات عائشة عثمان اوغلي ، والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة صالح سعداوي صالح، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ،1991 ، ص11 .
(2) ولد في سنة 1237هـ وتولى العرش سنة 1255هـ وهو السلطان الحادي والثلاثون وتوفي سنة 1277هـ ؛ للمزيد (حضرة عزتلو يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، تقديم محمد زينهم محمد عرب، مكتبة مدبولي، القاهرة،1995، ص 120) .
(3) ولد في سنة 1256هـ وتولى العرش سنة 1293هـ وهو السلطان الثالث والثلاثون ودام حكمه ثلاث وتسعون يوماً؛ للمزيد (حضرة عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص 126).
(4) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 11 .
(5) سليمان جوقه باش، السلطان عبدالحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبدالله احمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2008، ص 31 .
(6) كانت خضراء العينيين وشعرها اشقر طويل ذات بشرة بيضاء ونحيلة القوام ؛للمزيد (مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص66).
(7) محمد قربان نيازملا، السلطان عبدالحميد الثاني واثره في نشر الدعوة الاسلامية، دار البشائر الاسلامية ، بيروت، 1988، ص 74-75.

(8) اروخان محمد علي، السلطان عبدالحميد الثاني حياته واحداث عهده، بيوك جاملجة ، اسطنبول ، 2008، ص53
(9) محمد قربان نيازملا، المصدر السابق، ص 74-75. ; اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص53
(10) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص53
(11) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 76 .
(12) محمد علي الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية، شركة ابناء شريف للطباعة ،بيروت ، 2010، ص 12.
(13) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 33.
(14) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص 54
(15) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 33.
(16) السلطان عبد الحميد الثاني ،مذكراته السياسية 1891-1908 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1977،ص 209
(17) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 94 .
(18) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص55
(19) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 97 - 98 .
(20) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 63 .
(21) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 63 .
(22) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص54.
(23) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص54.
(24) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 63 .
(25) اروخان محمد علي، المصدر السابق، ص54.
(26) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 35.
(27) محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم ، دمشق، 1990، ص 65-67.
(28) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 36-37.
(29) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص 11 .
(30) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 36-37.
(31) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 36-37.
(32) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 41-42.
(33) حضرة عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص 126
(34) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول الدولة العثمانية ،ط3، دار الشروق ، القاهرة ، 2003، ص 232-233
(35) مذكرات مدحت باشا ، ترجمة امين هندي ، مطبعة هندي بالموسكي، مصر ،(دون تاريخ) ، ص 23
(36) مذكرات عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص62.
(37) السلطان عبدالحميد الثاني، المصدر السابق ، ص 210 .
(38) السلطان عبدالحميد الثاني، المصدر السابق ، ص 212 .
(39) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص68 .
(40) مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة وتقديم محمد حرب ،ط3 ، دار القلم، دمشق ،1991، ص44
(41) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص68 .

(42) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 218.
(43) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 218.
(44) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 170-171.
(45) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص11-12 .
(46) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 171.
(47) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص123.
(48) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 173-174.
(49) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 174.
(50) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص123.
(51) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 174.
(52) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص 57.
(53) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص12-13.
(54) محمد قربان نيازملا، المصدر السابق ، ص 48-49 .
(55) محمد قربان نيازملا، المصدر السابق ، ص 56 .
(56) عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص80 .
(57) فاطمة الزهراء رحماني، الجامعة الاسلامية بين السيد جمال الدين الافغاني والسلطان عبدالحميد الثاني اوخر القرن 19م ومطلع القرن 20م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية ، 2014-2015 ، ص 47 .
(58)عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص81 .
(59) مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص22-23 .
(60) انور الجندي، السلطان عبدالحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، دار ابن زيدون للطباعة ، بيروت ، 1407هـ ، ص98 .
(61) محمد حرب، المصدر السابق، ص165-168 .
(62) فاطمة الزهراء ، المصدر السابق ، 47-51-55
(63) انور الجندي، المصدر السابق، ص98-99 .

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً الكتب العربية:

1. احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول الدولة العثمانية ،ط3، دار الشروق ، القاهرة ، 2003 .
2. انور الجندي، السلطان عبدالحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، دار ابن زيدون للطباعة ، بيروت ، 1407هـ .
3. حضرة عزتلو يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، تقديم محمد زينهم محمد عرب، مكتبة مدبولي، القاهرة،1995 .
4. محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم ، دمشق، 1990 .
5. محمد قربان نيازملا، السلطان عبدالحميد الثاني واثره في نشر الدعوة الاسلامية، دار البشائر الاسلامية ، بيروت، 1988 .

6. محمد علي الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية، شركة ابناء شريف للطباعة ،بيروت ، 2010 .

ثانياً الكتب الاجنبية المترجمة:

1. اروخان محمد علي، السلطان عبدالحميد الثاني حياته واحداث عهده، بيوك جاملجة ، اسطنبول ، 2008 .
2. سليمان جوقه باش، السلطان عبدالحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبدالله احمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2008 .

ثالثاً المذكرات الشخصية:

1. مذكرات عائشة عثمان اوغلي ، والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة صالح سعداوي صالح، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ،1991 .
2. السلطان عبد الحميد الثاني ،مذكراته السياسية 1891-1908 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1977 .
3. مذكرات مدحت باشا ، ترجمة امين هندي ، مطبعة هندي بالموسكي، مصر ،(دون تاريخ) .
4. مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة وتقديم محمد حرب ،ط3 ، دار القلم، دمشق ،1991 .

رابعاً الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. فاطمة الزهراء رحماني، الجامعة الاسلامية بين السيد جمال الدين الافغاني والسلطان عبدالحميد الثاني اوخر القرن 19م ومطلع القرن 20م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية ، 2014-2015

List of sources and references:

First, Arabic books:

1. Ahmed Abdel Rahim Mustafa, On the Origins of the Ottoman Empire, 3rd edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2003.
2. Anwar Al-Jundi, Sultan Abdul Hamid II and the Islamic Caliphate, Ibn Zaydoun Printing House, Beirut, 1407 AH.
3. Hazrat Ezzatlu Yusuf Bey Asaf, The History of the Sultans of Bani Uthman from their beginnings until now, presented by Muhammad Zainhum Muhammad Arab, Madbouly Library, Cairo, 1995.
4. Muhammad Harb, Sultan Abdul Hamid II, the last great Ottoman sultan, Dar Al-Qalam, Damascus, 1990.
5. Muhammad Qurban Niyazmla, Sultan Abdul Hamid II and his influence in spreading the Islamic call, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Beirut, 1988.
6. Muhammad Ali Al-Salabi, Sultan Abdul Hamid II and the Idea of the Islamic University, Sons Sharif Printing Company, Beirut, 2010.

Secondly, translated foreign books:

1. Erukhan Muhammad Ali, Sultan Abdul Hamid II, his life and the events of his reign, Buyukçamlce, Istanbul, 2008.
2. Suleiman Joga Bash, Sultan Abdul Hamid II, His Personality and Politics, translated by Abdullah Ahmed Ibrahim, National Center for Translation, Cairo, 2008.

Third, personal notes:

1. Memoirs of Aisha Othmanoglu, My Father of Sultan Abdul Hamid II, translated by Saleh Saadawi Saleh, Dar Al-Bashir for Publishing and Distribution, Amman, 1991.
2. Sultan Abdul Hamid II, his political memoirs 1891-1908, Al-Resala Foundation, Beirut, 1977.
3. Memoirs of Medhat Pasha, translated by Amin Hindi, Hindi Press in Al-Muski, Egypt, (undated).
4. Memoirs of Sultan Abdul Hamid II, translated and presented by Muhammad Harb, 3rd edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 1991.

Fourth, theses and university dissertations:

1. Fatima Al-Zahra Rahmani, The Islamic University between Sayyed Jamal al-Din al-Afghani and Sultan Abdul Hamid II in the late 19th century AD and the beginning of the 20th century AD, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Dr. Yahya Fares University in Medina, 2014-2015.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 477-491

Sultan Abdul Hamid Ii, His Private Life And Its Impact On His Policy, 1842-1909 Ad

Ahmed Hatem Taha
General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa Al-Sheikh Ahmed Al-Fayyad Mixed Secondary School
bdjhh2725dudy@gmail.com

Abstract:

The study of Yemeni personalities and groups in history is one of the studies that gives the individual a role in writing, and the subject of the study, Sultan Abdul Hamid II, is one of the important topics that sheds light on his private life and its impact on the final exam, Mike, and the accompanying events of its work in his politics, since no one knew how to study it academically, as He was raised as an orphan, and lived in a state of isolation, introversion, suspicion, fear, and distrust of others. He was influenced by major religious figures, and was able to rule the Sultanate for thirty years.

Keywords: Abdul Hamid II, the Sultanate, the Crown Prince, Sultan